

لمؤدّة سيدتنا بنت باب الحوائج صلوات الله و سلامه عليه و عليها, فاطمة المعصومة, نُوروا المجلس بالصلاة على مُحَمَّد و آل مُحَمَّد. و ثانية لمؤدّة الزهراء المحزونة و آها المظلومين صلوات الله عليهم أجمعين عَطَرُوا المجلس بالصلاة على مُحَمَّد و آل مُحَمَّد. و ثالثة لتعجيل فرج صاحب الأمر صلوات الله و سلامه عليه و لذكره الشريف الأقدس بصوت رفيع أفعموا المجلس طيباً بالصلاة على مُحَمَّد و آل مُحَمَّد .

## يَا زَهْرَاءَ

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم العنّ أول ظالم ظلم حقَّ مُحَمَّد و آل مُحَمَّد و آخر تابع له على ذلك , اللهم العنّ العصاة التي جاهدت الحُسين , و شايعت و بايعت و تابعت على قتله , اللهم العنّهم جميعاً .

أعوذ بجلال وجهك الكريم أن ينقضني عني شهر رمضان أو يطلع الفجر من ليلتي هذه ولك قبلي تبعّة أو ذنّب تُعدّني عليه . الحمد لله الذي أخرجنا من حدود البهيمية إلى حدّ الإنسانية بولاية عليّ و آل علي . و الصلاة على سيدنا و نبينا , شفيع ذنوبنا , غاية آمالنا في الدنيا و الآخرة , موئلنا و رجانا في كل يسيرة و عسيرة , هادينا من الضلالة و مُخرجنا من حيرة الجهالة , حبيب القلوب و طيب العيوب, خاتم الأنبياء و المرسلين أبي القاسم مُحَمَّد و آله الطيبين الطاهرين . و اللعنة الدائمة على أعدائهم و أعداء شيعتهم إلى يوم الدين .

لا زال الحديث متواصلاً بخصوص شرح الدعاء الشريف ( اللهم كُنْ لَوْلِيكَ الْحُجَّةَ بن الحسن صلواتك عليه و على آباءه ) إلى آخر الدعاء الشريف . في الليلة الماضية كُنّا قد ختمنا الكلام في آداب الدعاء للإمام صلوات الله و سلامه عليه فتناولنا الأدب السادس و هو حُسن الظنّ بالله تعالى في إجابة الدعاء , و قُلت في حينها , لم أكن في مقام بيان تمام عناوين آداب الدعاء و إنّما ذكرنا أهمها , و بالذات التي لم توضح بشكل بيّن في كتّب الأدعية علماً أنّها دُكرت في روايات أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين , بعد بيان الآداب الستة من آداب الدعاء للإمام صلوات الله و سلامه عليه قُلت إن الكلام في بيان معنى هذا الدعاء الشريف يقع في نظرتين , نظرة إجمالية و نظرة تفصيلية , أما النظرة الإجمالية فقد أشرت إليها في ليلة البارحة بصيغة تساؤلات مع توضيحات مختصرة , وصلنا بالنتيجة إلى هذه المحصلة , أن دلالة هذا الدعاء لا تكون وفقاً للفهم الساذج اللغوي السطحي كما لو كان هذا الدعاء يُدعى به لعامة الناس , و يبيّن لك بعض الأمور بهذا الخصوص , و وصلنا إلى هذه النتيجة , أن الدعاء لا بد أن تكون له دلالة أعمق و إلا فهذه المعاني الموجودة في الدعاء هي حاصلة للإمام و ثابتة للإمام منذ أن خلّق و قبل الخلق , أن الله حافظ له , ناصر له , بل هو حفظ الله , و البارئ إنّما يحفظ الكون بإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , فإذا أردنا أن نفهم هذه الفقرات في الدعاء الشريف كما لو كان الدعاء لأحدنا , يُدعى بهذا الدعاء لأحدنا , أن يكون الله حافظاً له , أن يكون الله ناصر له , هذا فهم ساذج , نُصرة البارئ للخلائق تأتي من طريق الإمام صلوات الله و سلامه عليه , حفظ الوجود و حفظ سائر مقامات الخلق في عوالمه العلوية و السفلية بألطف فيض الإمام , لا بالإمام بل بألطفه صلوات الله و سلامه عليه , سر الحياة

الساري في هذا الخلق هو في نفس من أنفاس الإمام , سرُّ هذا الكون إنّما هو في نظرة من نظرات الإمام صلوات الله و سلامه عليه , فإذا لا بد لهذه الجُمَل و لهذه الفقرات المذكورة في الدعاء , لا بد لها من معانٍ أعمق , و من هذه الليلة نشرع في النظرة التفصيلية لشرح هذا الدعاء الشريف .

فالآن تحصّلت لدينا هذه المحصّلة , أن هذا الدعاء لا بد أن يكون مدلوله بنحو أعمق لا بهذا النحو الذي نفهمه ما لو كان الدعاء لأحدنا أو لأحد هذا الخلق , و هنا يكون أماننا بَعْدَان , البُعد الأول أن نفهم الدعاء وفقاً لحقِّ حقيقته و وفقاً لحقيقة حقيقته , هناك حقائق و هناك حقائق لتلك الحقائق و لذلك الرواية في ( الكافي ) الشريف عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم (إن على كلِّ حقٍّ حقيقة ) و كذلك ما جاء في بعض الأدعية ( اللهم أرنا الحقائق على حقيقتها ) لربّما في دروس ( مَهج البلاغة ) الشريف بينا الفارق بين الحقائق و بين حقائق الحقائق و قلنا , غاية علم الأنبياء طراً عدا \_ و استنينا نبينا و الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين \_ عداهم علمهم يبلغ إلى إدراك الحقائق , و أمّا حقائق الحقائق فهي خاصة بهم صلوات الله عليهم أجمعين لأنّ لهم المقام الإطلاقي و غيرهم المقام المقيد , من الأنبياء و من الأوصياء طراً , مقام الإطلاق خاصٌّ بهم و لذلك كانوا قبل الخلق , على أي حال ليس الحديث في مثل هذه التفصيلات , فهناك حقائق و هناك حقائق للحقائق ( اللهم أرنا الحقائق على حقيقتها ) أو كما يقول نبينا الأعظم ( إن على كلِّ حقٍّ حقيقة ) .

قلت أماننا بَعْدَان , البُعد الأول أن نفهم هذا الدعاء وفقاً لحقيقة حقيقته و هذا بالنسبة لنا أمرٌ مستحيل , هذا بالنسبة لنا أمرٌ مستحيل . لأننا إذا أردنا أن نفهم هذا الدعاء , ليس فقط هذا الدعاء و إنّما أقول هذا الدعاء باعتبار الحديث في هذه المجالس مخصوص بهذا الدعاء الشريف , إذا أردنا أن نفهم هذا الدعاء على حقيقة حقيقته فلا بد أن نعرف شيئاً من هذه الأمور , إمّا أن نعرف العُلقة بين الإمام و بين الله حتى نعرف حينئذٍ ما هي دلالة هذا الدعاء و ماذا سيترتب على هذا الدعاء و ماذا سيصدر من الله إلى الإمام , فلا بد أن نعرف ما بين الإمام و بين الله , إمّا أن نعرف هذا و إمّا أن نعرف ذات الإمام حتى حينئذٍ نعرف الفيض الصادر للإمام أو الفيض الصادر من الإمام صلوات الله و سلامه عليه , أو على الأقل أن نعرف العطاء الذي يأتي من الله للإمام , إمّا أن نعرف العُلقة فيما بين الإمام و بين الله و إمّا أن نعرف ذات الإمام , أو على الأقل أن نعرف العطاء الصادر من الله إلى الإمام , أو على الأقل أن نعرف شأناً من شؤون الإمام , و الآن تأتي على هذه الأربعة نتحدث عنها بشكل موجز , أولاً: لأننا إذا أردنا أن نعرف الدعاء على حقيقة حقيقته لا بد أن نكون قد أجهنا إلى معرفة جهة من هذه الجهات الأربعة .

أولاً: أن نعرف ما بين الإمام و ما بين الله الباب مسدود , أليس هم يقولون صلوات الله عليهم أجمعين ( إن لنا مع الله حالاتٍ لا يسعها ملكٌ مقربٌ و لا نبيٌّ مرسلٌ ) . فالذي بينهم و بين الله لا تسعه الملائكة المقربون و لا الأنبياء المرسلون (إن لنا مع الله حالاتٍ لا يسعها ملكٌ مقربٌ و لا نبيٌّ مرسلٌ ) و الرواية هنا أشارت إلى هذين العنوانين . الملك المقرب و النبي المرسل . لا يعني أنّ هناك في الخلق من يسع هذه الحالات , إنّما الرواية أشارت إلى هذين

ج ٥

العنوانين باعتبار أنّ أوسع المدارك و الإدراك في الخلق في هذين المخلوقين , الرواية هنا أشارت إلى الملك المقرّب باعتبار أنّه من الملائكة من ليس بمقرّب , و أشارت إلى النبي المرسل باعتبار أنّه من الأنبياء من ليس بمُرسل , الرواية هنا أشارت إلى هذين العنوانين لا تريد هذين العنوانين بالضبط , بالذات , و إنّما لأنّ هذا العنوان , الملك المقرّب , و العنوان الثاني , النبي المرسل , هذان المخلوقان أوسع المخلوقات إدراكاً , فإذا كان هذان المخلوقان ليس لهما السعة الإدراكية لأدراك حالة من حالات أهل بيت العصمة فيما بينهم و بين الله , من الأولى سائر المخلوقات لا تملك تلك السعة , فعلى هذا إذن كيف يمكننا أن ندرك حقيقة هذا الدعاء من هذه الجهة , من جهة معرفتنا لما بين الله و بين الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , هذا أولاً , هذه الجهة الأولى . قلت أتكلّمُ بشكل موجز لأنّ التفصيل في هذا المقام يقتضي التطويل و الوقت ما يسمّح و الليالي في شهر رمضان محدودة و الإخوان عندهم أسئلة كثيرة و أنا بصدد الإجابة عن هذه الأسئلة.

الأمر الثاني : فإنّ لم نكن نعرف العُلقة فيما بين الإمام و بين الله , أن نعرف ذات الإمام حتى حينئذٍ يمكن أن نعرف المعنى الحقيقي للدعاء . و هل يمكننا أن نعرف ذات الإمام صلوات الله و سلامه عليه ؟ لا أريد الإطالة في المقام , فقط أشير إلى هذا المقطع من الدعاء الذي يُستحبُّ قراءته في كل يوم من أيام شهر رجب و الذي رواه شيخنا , شيخ الطائفة أبو جعفر مُحمّد بن الحسن الطوسي رضوان الله تعالى عليه في كتابه ( مصباح المتهدّد و سلاح المتعبّد ) و هو من أشهر كتب الأدعية و الأوراد بين علمائنا و من أكثرها اعتباراً , روى هذا الدعاء عن السفير الثاني للإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه عن الناحية المقدسة . ماذا يقول هذا الدعاء: ( اللهم إني أسألك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاة أمرِك ) الضمائر في كل الدعاء تعود على ( ولاة أمرِك ) .

( اللهم إني أسألك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاة أمرِك , المأمونون على سيرِك , المستبشرون بأمرِك ) من هم ؟ ولاة أمرِك ( المأمونون على سيرِك , المستبشرون بأمرِك , الواصفون لقدرتك , المعلنون لعظمتك ) كل الضمائر عائدة عليهم صلوات الله عليهم أجمعين ( المعلنون لعظمتك , أسألك بما نطقَ فيهم من مشيئتك , أسألك بما نطقَ فيهم من مشيئتك , فجعلتهم معادن لكلماتك , و أركاناً لتوحيدك و آياتك و مقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان , يعرفك بها من عرفك , لا فرق بينك و بينها ) يعني و بين ولاة أمرِك , و في بعض النسخ ( بينك و بينهم ) و لا يوجد هناك فارق لأنّ ( ولاة ) بالنتيجة يمكن أن يعود عليها ضمير التأنيث , يمكن أن يعود عليها ضمير التذكير , يعود عليها ضمير التأنيث بتقدير ( جماعة الؤلاة ) و يعود عليها ضمير التذكير بتقدير ( جمع الؤلاة ) بالنتيجة ولاة من جمع التكسير و من درس علم النحو هذه المسألة واضحة لديه ( يعرفك بها من عرفك , لا فرق بينك و بينها ) يعني و بين ولاة أمرِك ( إلا أنهم عبادك و خالقك ) .

( لا فرق بينك و بينها إلا أنهم عبادك و خالقك , فنقها و رنقها بيدك , بدوها منك و عودها إليك , أعضاد و أشهاد , و مناة و أدواد , و حفظة و رواد , فمالات بهم سماءك و أرضك حتى ظهر أن لا اله إلا أنت , فمالات بهم سماءك و أرضك حتى ظهر أن لا اله إلا أنت ) , من كانت ذاته بهذا الوصف كيف يمكن أن

تُدرك ذاته ( لا فرقَ بينك و بينها إلا أنهم عبادك و خَلْقك ) هذا الباب أيضاً مَسدود , أن نعرف فيما بين الإمام و بين الله , الباب مَسدود ( إن لنا مع الله حالات ) أن نعرف ذات الإمام , الباب مَسدود ( لا فرقَ بينك و بينها ) إذن على الأقل أن نعرف العطاء النازل من الله إلى الإمام صلوات الله و سلامه عليه . لِنَسأل أهل البيت , أي عطاءٍ يَنزل إليكم ؟ ماذا يقول أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه في الحديث المعروف بحديث المعرفة بالنورانية و الذي يرويه سلمان و أبو ذر رضوان الله تعالى عليهما , أمير المؤمنين يُخاطب أبا ذر فيقول ( اعلم يا أبا ذر إني عبدُ الله عز و جل و خليفتهُ على عباده ) انتبهوا إلى كلمات الأمير صلوات الله و سلامه عليه ( اعلم يا أبا ذر إني عبدُ الله عز و جل و خليفتهُ على عباده , لا تجعلونا أرباباً ) كما تقول روايات أهل البيت ( اجعلوا لنا رباً نؤوبُ إليه ) .

( لا تجعلونا أرباباً و قولوا في فضلنا ) فرّقوا , هناك روايات تقول ( و قولوا فينا ما شئتم ) قولوا فينا ما شئتم دلالتها تختلف عن هذه الرواية ( و قولوا في فضلنا ) قولوا فينا لها دلالة خاصة بها ( و قولوا في فضلنا ) لها دلالة خاصة بها , على أي حال نحن الآن بصدد البيان الإجمالي لهذه المضامين ( اعلم يا أبا ذر إني عبدُ الله عز و جل و خليفتهُ على عباده , لا تجعلونا أرباباً و قولوا في فضلنا ما شئتم ) قولوا ما شئتم , قبل قليل قلت إنهم في المقام الإطلاقي و غيرهم في المقام المقيّد ( و قولوا في فضلنا ما شئتم فأنكم لا تبلغون كنه ما فينا ) و أنى لنا يا أمير المؤمنين , أنى لهذه الدوات المقيّدة أن تعي المعنى الاطلاقي لدواتكم المقدسة ( لا تجعلونا أرباباً ) و قولوا في فضلنا ما شئتم فأنكم لا تبلغون كنه ما فينا و لا نهايته ) الإمام يُبيّن بعد ذلك , يقول ( فإن الله عز و جل قد أعطانا اكبرَ و أعظم مما يصفُ واصفكم ) و الوصف و الواصف , هذا الذي يملك قدرة بيانية , هذا الذي تَسيلُ الألفاظ على لسانه بسهولة فيتمكّن من الوصف ( فإن الله قد أعطانا اكبرَ و أعظم مما يصفُ واصفكم ) إذن ما مقصوده ؟ يعني صِفوا ما تشاءون ( فإن الله عز و جل قد أعطانا اكبرَ و أعظم مما يصفُ واصفكم ) يعني أن لعنكم , بياتكم , أن عباراتكم قاصرة مهما ألفتُم من الكلمات و لذلك ابن أبي الحديد

أنا في مديحك الكن لا اهتدي و أنا الخطيب الهبزي المصقع

أنا في مديحك الكن لا اهتدي .....

الكلمات قاصرة , و البيانات عاجزة , و مهما أوتينا من القدرة على البيان و التعبير فهو قاصر , قاصر قاصر , ( فإن الله عز و جل قد أعطانا اكبرَ و أعظم مما يصفُ واصفكم ) ثم ماذا , وقف الكلام عند هذا الحد ؟ لا ( قد أعطانا اكبرَ و أعظم مما يصفُ واصفكم , أو يخطر على قلب أحدكم ) أصلاً حتى في عالم الخيال , أصلاً حتى في عالم الهواجس , عالم الهواجس أوسع من عالم العبارات لأنّ هواجس الإنسان كثير منها , نوازع الإنسان النفسانية كثير منها يكون خارجاً عن حدود العبارات و إلا ليس فقط العبارات قاصرة , حتى الهواجس و الأفكار قاصرة ( فإن الله

ج °

عز و جل قد أعطانا اكبرَ و أعظمَ مما يَصِفُ واصِفِكُمْ , أو يَخْطُرُ على قَلْبِ أَحَدِكُمْ , فإذا عَرَفْتُمونا هكذا فانتمُ المؤمنون ) , إذا عرفتمونا هكذا فانتم المؤمنون. عرفتمونا بهذه المعرفة, هذه المعرفة الإجمالية, و إلا الإمام صلوات الله و سلامه عليه في حديثه يُبَيِّنُ لنا أننا لا نُدرِكُ التفصيل ( اكبرَ و أعظمَ مما يَصِفُ واصِفِكُمْ , أو يَخْطُرُ على قَلْبِ أَحَدِكُمْ ) هذه الجهة الثالثة , إذن باب العلم , باب المعرفة بالعطاء من الله للإمام مسدود أيضا , فلا نحن نعرف ما بين الإمام و بين الله , و لا نحن نعرف ذات الإمام , و لا نحن نعرف العطاء الذي نزلَ من الله إلى الإمام , إذن فَلَنَلجَأُ إلى الجهة الرابعة لعلنا نعرفُ شأنًا من شؤوناته صلوات الله عليه, إن لم نكن , إن لم نكن نعرف العُلُقَةَ فيما بينه و بين الله , لم نكن نعرف ذاته , إن لم نكن نعرف العطاء الذي نزلَ من الله إليه , على الأقل أن نعرف فضيلة من فضائله أو وصفاً من أوصافه , شأنًا من شؤونه , فضيلة واحدة , يمكننا ذلك ؟ ماذا يقول الرضا من آل الرسول صلوات الله عليه , الرواية في ( الكافي ) الشريف , الحديث الذي يرويه عبد العزيز بن مسلم عن إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه , الحديث طويل , اقتطفُ هذا المقطع من الحديث الشريف ( فَمَنْ ذا الذي يَبْلُغُ معرفةَ الإمام ) واقعاً هذه الكلمات يلزمُ علينا أن نضعها بين أعيننا و في ذاكرتنا في كل حال ( فَمَنْ ذا الذي يَبْلُغُ معرفةَ الإمام ) من ذا الذي , الإمام يتساءل هنا ( فَمَنْ ذا الذي يَبْلُغُ معرفةَ الإمام , أو يُمكنه اختياره , هيهات هيهات ) و هيهات للتباعد البعيد و مُكرَّرَةٌ مرَّتَيْنِ ( هيهات هيهات , ضلَّتْ العقول , و تاهتْ الحُلوم , و حارتْ الأبواب , و خَسِئتْ العيون ) عن أي شيء ؟ يعني عن معرفته , لكن وَقَفَ الكلام عند هذا الحد ؟ لا , الكلام يستمر ( فَمَنْ ذا الذي يَبْلُغُ معرفةَ الإمام , أو يُمكنه اختياره , هيهات هيهات ضلَّتْ العقول , و تاهتْ الحُلوم , و حارتْ الأبواب , و خَسِئتْ العيون , و تصاغرتْ العُظماء , و تحيرتْ الحُكماء , و تقاصرتْ الحُلَماء , و حصرتْ الخُطباء , و جهلتْ الالبياء , و كلتْ الشعراء , و عجزتْ الأدباء , و عيئتْ البُلغاء ) عن أي شيء , هذا كُلُّه عن أي شيء ( و عجزتْ الأدباء , و عيئتْ البُلغاء , عن وصفِ شأنٍ من شأنه , أو فضيلة من فضائله ) هؤلاء أئمتنا و هذه أوصافهم و هذه شؤونهم و يحقُّ لنا أن نفخرَ بهم صلوات الله عليهم أجمعين , حتى يأتي من يقول و يدَّعي أنا نُغالي في حُبِّهم

فَوَ اللهُ ما حُبِّي لَهُم جازَ حَدَّهُ لَكِنَّهُم في حُسْنِهِم جاوزوا الحَدَّ

فَوَ اللهُ ما حُبِّي لَهُم جازَ حَدَّهُ لَكِنَّهُم في حُسْنِهِم جاوزوا الحَدَّ

سيدي يا صاحب الأمر (أَجِدُ الملامَةَ في هواك لذيدةً, أَجِدُ الملامَةَ في هواك لذيدةً, حُبًّا لِذِكْرِكَ ) ما زال اللائمُ يذكرك فإني أَجِدُها لذيدة و إن كان يلومني , لكنّه في لومه يذكرك

أَجِدُ الملامَةَ في هواك لذيدةً حُبًّا لِذِكْرِكَ فَلْيَلْمَنِي اللُّومُ

ماذا قال إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه ( فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْلُغُ مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ , وَ يُمَكِّنُهُ اخْتِيَارَهُ ) مَنْ ذَا الَّذِي يَبْلُغُ مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ ( ضَلَّتْ الْعُقُولُ , وَ تَاهَتْ الْحُلُومُ , وَ حَارَتْ الْأَلْبَابُ , وَ خَسِئَتِ الْعِيُونَ , وَ تَصَاعَرَّتِ الْعُظْمَاءُ ) فَلْيَتَصَاعَرُوا ( وَ تَصَاعَرَّتِ الْعُظْمَاءُ , وَ تَحَيَّرَتِ الْحُكَمَاءُ , وَ تَقَاصَرَتِ الْحُلَمَاءُ ) وَ لِيَتَقَاصَرُوا ( وَ حَصِرَتْ الْخُطَبَاءُ ) وَ أَنْ لَمْ بِالْبَيَانِ ( وَ حَصِرَتْ الْخُطَبَاءُ , وَ جَهَلَتْ الْإِلْيَاءُ , وَ كَلَّتْ الشَّعْرَاءُ , وَ عَجَزَتْ الْأَدْبَاءُ , وَ عَيَّتِ الْبُلْغَاءُ عَنِ الْوَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ ) إِذَنْ هَلْ يُمْكِنُنَا أَنْ نُدْرِكَ شَأْنًا مِنْ شَأْنِهِ ( عَنِ الْوَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ , أَوْ فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ ) وَ أَقَرَّتْ بِالْعِزِّ وَ التَّقْصِيرِ ( وَ كَيْفَ يُوَصَّفُ بِكُلِّهِ ) كَلَامُ إِمَامِنَا الرِّضَا لَا زَالَ مُسْتَمِرًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ( وَ كَيْفَ يُوَصَّفُ بِكُلِّهِ ) هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ عَجَزُوا عَنِ الْوَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ ( وَ كَيْفَ يُوَصَّفُ بِكُلِّهِ أَوْ يُنَعَتُ بِكُنْهِهِ , أَوْ يُفْهَمُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ , وَ كَيْفَ يُوَصَّفُ بِكُلِّهِ أَوْ يُنَعَتُ بِكُنْهِهِ , أَوْ يُفْهَمُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ , أَوْ يُوْجَدُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ وَ يُغْنِي عَنْهُ , لَا كَيْفَ وَ أَنْى وَ هُوَ بِحَيْثِ النَّجْمِ مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِينَ وَ وَصَفِ الْوَاصِفِينَ , فَأَيْنَ الْاِخْتِيَارُ مِنْ هَذَا , وَ أَيْنَ الْعُقُولُ عَنِ هَذَا , وَ أَيْنَ يُوْجَدُ مِثْلُ هَذَا , أَتَنْظُرُونَ أَنَّ ذَلِكَ يُوْجَدُ فِي غَيْرِ آلِ الرَّسُولِ ) لَا وَ اللَّهِ .

وَ مَقْطَعٌ آخَرَ اقْتَطَعْتُهُ لَكَ مِنْ حَدِيثٍ آخَرَ فِي وَصْفِ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ , مِنْ حَدِيثِ طَارِقِ بْنِ شَهَابِ رِضْوَانَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ , أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْإِمَامِ وَ أَوْصَافِهِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ رُبَّمَا يَلْتَقِي فِي كَثِيرٍ مِنْ مَضَامِينِهِ مَعَ الْحَدِيثِ الْمَرْوِيِّ فِي ( الْكَافِي ) الشَّرِيفِ عَنِ الْإِمَامِ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ الَّذِي اقْتَطَعْتُ مِنْهُ الْمَقْطَعِ الشَّرِيفِ الَّذِي تَلَوْتُهُ عَلَى أَسْمَاعِكَ قَبْلَ قَلِيلٍ , مَاذَا يَقُولُ إِمَامُنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ فِي حَدِيثِهِ عَنِ الْأَئِمَّةِ , عَنِ الْإِمَامِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ , يَقُولُ ( خَلَقَهُمُ اللَّهُ مِنْ نُورِ عِظْمَتِهِ , خَلَقَهُمُ اللَّهُ مِنْ نُورِ عِظْمَتِهِ ) , يَتَحَدَّثُ عَنْ بَعْضِ شَأْنِ الْأَئِمَّةِ ( خَلَقَهُمُ اللَّهُ مِنْ نُورِ عِظْمَتِهِ , وَ وَلَاَهُمْ أَمْرَ مَمْلَكَتِهِ ) أَوَّلًا ( خَلَقَهُمُ اللَّهُ مِنْ نُورِ عِظْمَتِهِ , وَ وَلَاَهُمْ أَمْرَ مَمْلَكَتِهِ , فَهُمْ سِرُّ اللَّهِ الْمَخْزُونِ , وَ أَمْرُهُ بَيْنَ الْكَافِ وَ النُّونِ , لَا بَلْ هُمْ الْكَافُ وَ النُّونُ , وَ أَمْرُهُ بَيْنَ الْكَافِ وَ النُّونِ , لَا بَلْ هُمْ الْكَافُ وَ النُّونُ , إِلَى اللَّهِ يَدْعُونَ , وَ عَنْهُ يَقُولُونَ , وَ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ , عِلْمُ الْأَنْبِيَاءِ . طَرًّا . عِلْمُ الْأَنْبِيَاءِ فِي عِلْمِهِمْ , وَ سِرُّ الْأَوْصِيَاءِ فِي سِرِّهِمْ , وَ عَزُّ الْأَوْلِيَاءِ فِي عَزِّهِمْ ) مَا هُوَ مَقْدَارُهُ , عِلْمُ الْأَنْبِيَاءِ بِالْقِيَاسِ إِلَى عِلْمِهِمْ ( عِلْمُ الْأَنْبِيَاءِ فِي عِلْمِهِمْ , وَ سِرُّ الْأَوْصِيَاءِ فِي سِرِّهِمْ , وَ عَزُّ الْأَوْلِيَاءِ فِي عَزِّهِمْ ) مَا مَقْدَارُهُ ( كَالْقَطْرَةِ فِي الْبَحْرِ , وَ الذَّرَّةَ فِي الْقَفْرِ ) وَ الذَّرَّةُ هَذَا الشَّيْءُ الَّذِي تَرَاهُ فِي ضَوْءِ الشَّمْسِ , الذَّرَّةُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ , مِنْ جُمْلَةِ مَعَانِيهَا هَذَا الشَّيْءُ الَّذِي تَرَاهُ إِذَا مَا دَخَلَ ضَوْءُ الشَّمْسِ مِنَ النَّافِذَةِ فَتَرَى ذَرَّاتٍ تَطُوفُ فِي هَذَا الضَّوْءِ , هِيَ هَذِهِ الذَّرَّاتُ , هِيَ هَذِهِ الذَّرَّةُ , وَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُمَسِكَ بِهَا فَهِيَ لَا شَيْءَ , لَا وَجُودَ لَهَا . فَعِلْمُ الْأَنْبِيَاءِ فِي عِلْمِهِمْ كَمَا يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ( وَ سِرُّ الْأَوْصِيَاءِ فِي سِرِّهِمْ , وَ عَزُّ الْأَوْلِيَاءِ فِي عَزِّهِمْ كَالْقَطْرَةِ فِي الْبَحْرِ , وَ الذَّرَّةَ فِي

( القفر ) ثم ماذا يقول صلوات الله و سلامه عليه ؟ يقول ( و السماوات و الأرض عند الإمام عليه السلام كيدِه من راحتِه , يَعْرِفُ ظَاهِرَهَا من باطنها ) كما يُقَلَّبُ كَفَّهُ صلوات الله عليه . ( يَعْرِفُ ظَاهِرَهَا من باطنها , و يَعْلَمُ بَرَّهَا من فاجرها , و رَطْبَهَا و يابسها , لأنَّ الله عَلَّمَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله عِلْمَ مَا كَانَ و ما يكون , و وَرِثَ ذَلِكَ السِّرَّ المَصُونِ الأَوْصِيَاءِ المُتَنَجِّبُونَ , و مَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ فَهُوَ شَقِيٌّ مَلْعُونٌ , يَلْعَنُهُ اللهُ وَ يَلْعَنُهُ اللّاعِنُونَ ) لعنة الله عليه ( و مَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ ) كما يقول أمير المؤمنين صلوات الله عليه ( فَهُوَ شَقِيٌّ مَلْعُونٌ , يَلْعَنُهُ اللهُ وَ يَلْعَنُهُ اللّاعِنُونَ ) هذا في شأنه صلوات الله عليه , إذن ماذا أدركنا منهم ؟ فلا نحن أدركنا عُقَلَتَهُمُ بالله و الذي بينهم و بين الله , و لا نحن أدركنا دَوَاتِهِمْ , و لا نحن أدركنا العطاء الذي جاء من الله إليهم , و لا نحن أدركنا شأناً واحداً من شؤونهم , فإذا هذا الباب مَسْدُودٌ , أتى لهذه الخفافيش , نحن بمَنْزِلَةِ الخفافيش أمام الشمس , أتى لهذه الخفافيش هذه العقول القاصرة التي نَحْمِلُهَا أن تواجه الشمس , أتى لها , و حتى هذا المثال الذي اضربه مثال قاصر , الأمثلة تُقَرَّبُ من وجهه و تُبْعَدُ من وجه آخر لكن بالنتيجة العبارات قاصرة فَمَاذَا نقول , ماذا نُعَبِّرُ , أتى لهذه الخفافيش أن تواجه الشمس و أن تُدْرِكَ حَقِيقَةَ الشمس , في ليلة البارحة تلوث على مسامعك مقطوعاً من الزيارة الجامعة الكبيرة المروية عن إمامنا أبي الحسن الهادي صلوات الله و سلامه عليه , من جُمْلَةِ فقرات ذلك المقطع ( آتَاكُمْ اللهُ مَا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ) آتَاكُمْ اللهُ مَا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ يا آل الرسول , إذن كيف يمكن للعالمين أن يُدْرِكُوا شيئاً هُمُ فاقدون له , لا يمكن أن يُدْرِكُوا هذا الشيء الذي فَقَدُوهُ ( آتَاكُمْ اللهُ مَا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ) و من جُمْلَةِ فقراتها أيضاً ( وَ دَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ ) و لذلك بُجِدَ هذا المعنى واضحاً في روايات أهل البيت ( لا يُقَاسُ بِأَلِ مُحَمَّدٍ أَحَدٌ ) هناك طائفة من الروايات تقول ( لا يُقَاسُ بِأَلِ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ أَحَدٌ ) و هناك طائفة تقول ( لا يُقَاسُ بِأَلِ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الخَلْقِ أَحَدٌ ) من الخلق أحد , الطائفة الأولى ناظرة إلى الجنبَةِ التشريعية , أنه لا يُقَاسُ في جهة الإمامة , في جهة الخلافة , في جهة التشريع الديني و الأحكام , في جهة الحكومة بين الناس , في جهة سياسة العباد و البلاد , لا يُقَاسُ بهم أحد من هذه الأُمَّة , و الطائفة الثانية التي قالت لا يُقَاسُ بهم أحد من هذا الخلق , ناظرة إلى جَمِيعِ جهاتهم , ناظرة إلى جهاتهم التكوينية , إلى جهاتهم التشريعية , إلى كل مقاماتهم , و هذه التسميات تسميات نحن نُسمِّيها , مقامات تشريعية و مقامات تكوينية , و نحن نعجز عن أن نعرفَ شأناً واحداً من شؤونهم , هذه مصطلحات على قدر هذه العقول الناقصة في معرفة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين , فبَعْدَ أن وصلنا إلى هذه المحصَّلة إذن هل يُمكننا أن نعرفَ معنى الدعاء على حقيقته ؟ نحن في ليلة البارحة كُنَّا قد القينا نظراً إجمالية على فقرات الدعاء , على ألفاظه , و قلنا المعاني الموجودة في الدعاء نحن إذا أردنا أن نفهمها وفقاً لهذا الفهم الساذج فنَفَهْمُ من هذا الدعاء أننا ندعو للإمام المعصوم أن يكون الله له حافظاً , أن يكون له ناصرًا , هو حافظٌ له , و ناصرٌ له قبل وجودنا , صلوات الله و سلامه عليه , فإذا لا بد أن تكون دلالة أعمق , اليوم جئنا نريد أن نفهم الدلالة الأعمق فقلنا أمامنا بُعْدَانٌ , طريقان , الطريق الأول نحاول أن نفهم الدعاء على حقيقته و بالتالي الباب مَسْدُودٌ علينا , أن نفهم الدعاء على حقيقته , بالتالي ( و أَقْرَبُ بالعجز و التقصير )

ألم يُقَلِّد إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه , قبل قليل في الحديث الشريف ( و أَقْرَبَتْ بِالْعِجْزِ وَ

التقصير ) و نحن نُقِرُّ قلوباً و عقولاً و عواطفاً و مشاعراً ... إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت ... عليهم

أجمعين ينفَعُنَا أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيْنَا بِنَظَرِ الرَّحْمَةِ, بِنَظَرِ الْقَبُولِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ إِلا فلا معرفة حقيقية لنا و لا نطمعُ في هذا .

بقي البُعد الثاني: فَإِنْ لَمْ نَكُنْ نَعْرِفْ مَعْنَى الدَّعَاءِ عَلَى حَقِيقَتِهِ, عَلَى الْأَقْلَى أَنْ نَسْلُكَ طَرِيقاً ثَانِياً. الطريق الثاني الذي

نَسْلُكُهُ أَنْ نَعْرِفَ الدَّعَاءَ وَفَقاً لِمَعْرِفَتِنَا وَفَقاً لِمَقْيَاسِ مَعْرِفَتِنَا , وَ عِنْدَمَا أَقُولُ ( وَفَقاً لِمَقْيَاسِ مَعْرِفَتِنَا ) لا للمقاييس التي نحن

نصطَئُهَا , وَفَقاً لِمَقْيَاسِ الَّتِي عَلَّمَنَا إِيَّاهَا أَهْلُ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ , أَنْ نَفْهَمَ الدَّعَاءَ وَفَقاً لِمَقْيَاسِهِمْ ,

لكن بالنتيجة مقاييسهم كانت وفقاً لنا , فَهَمُّ كَمَا قَالُوا , أَنَّهُمْ مَا كَلَّمُوا النَّاسَ قَطُّ عَلَى قَدْرِ عَقُولِهِمْ هُمْ وَ إِذَا كَلَّمُوا

النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عَقُولِهَا, كَلَّمُونَا عَلَى قَدْرِ عَقُولِنَا وَ مَا كَلَّمُونَا قَطُّ عَلَى قَدْرِ عَقُولِهِمْ, كَمَا قَالُوا هُمْ كَذَلِكَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

أَجْمَعِينَ. فَتَأْتِي لِنَفْهَمَ الدَّعَاءَ وَفَقاً لِهَذِهِ النِّظَرَةِ وَفَقاً لِمَقْيَاسِ الَّتِي تَعَلَّمْنَاهَا مِنْهُمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ الَّتِي هِيَ وَفَقاً

لِعَقُولِنَا كَمَا فِي رِوَايَاتِنَا الشَّرِيفَةِ , إِنَّ النَّمْلَةَ تَتَصَوَّرُ أَنْ لِإِبْرَاهِيمَ سَلَامِيَّتَيْنِ كَمَا يَقُولُ إِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ , النَّمْلَةَ

تَتَصَوَّرُ أَنْ لِإِبْرَاهِيمَ سَلَامِيَّتَيْنِ سَلَامِيَّتَيْنِ , سَلَامِيَّتَيْنِ , الشَّعْرَتَانِ فِي مُقَدِّمِ رَأْسِ النَّمْلَةِ بِاعْتِبَارِ أَنْ النَّمْلَةَ بَجِدِّ مِنْ كَمَا هِيَ

— مِنْ كَمَا هِيَ هَاتَيْنِ السَّلَامِيَّتَيْنِ لِأَنَّ تَحْسُسَهَا لِلْأَشْيَاءِ , تَلَمَّسَهَا لِلْأَشْيَاءِ بِهَاتَيْنِ السَّلَامِيَّتَيْنِ , بِهَاتَيْنِ الشَّعْرَتَيْنِ , فَالنَّمْلَةُ فِي

مُعْتَقَدِهَا أَنْ رَجُلًا يَمْلِكُ سَلَامِيَّتَيْنِ وَ نَحْنُ كَذَلِكَ نَتَعَامَلُ مَعَ أَهْلِ الْبَيْتِ , قُلْتُ وَفَقاً لِمَدَارِكِنَا , وَفَقاً لِمَعَارِفِنَا , وَفَقاً لِمَقْيَاسِ

الَّتِي أَحَدْنَاهَا مِنْهُمْ وَ قَدْ أَعْطَوْنَاهَا وَفَقاً لِعَقُولِنَا , وَفَقاً لِلْأَمْرِ الَّذِي نَحْتَمِلُهُ , لا يعني أنه لا يوجد في الخلق مَنْ لا يَحْتَمِلُ أَمْرَ

أَهْلِ الْبَيْتِ لَكِنْ هَذَا الْأَمْرُ رَاجِعٌ إِلَيْهِمْ وَ إِلا فِي رِوَايَاتِنَا الشَّرِيفَةِ وَ رَجَّحْتُ هَذِهِ الرِّوَايَةَ مَتَّى مَرَّاراً ( إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ

مُسْتَصْعَبٌ لا يَحْتَمِلُهُ لا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ) رَجَّحْتُ بَعْضَ الرِّوَايَاتِ ( لا يَحْتَمِلُهُ إِلا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ) لَكِنْ رِوَايَاتٌ

أُخْرَى عِنْدَنَا ( لا يَحْتَمِلُهُ لا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ , إِذَنْ مَنْ يَحْتَمِلُهُ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ؟ قَالَ , مَنْ

شِئْنَا ) إِذَا شِئْنَا , حَيْثُذَ يَكُونُ الْإِحْتِمَالُ , الْإِحْتِمَالُ قَيْدٌ مَشِيئَتِهِمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

على أي حال نعود لنبحث في هذا الدعاء الشريف لإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه لنرى كيف نفهمه وفقاً

للمقاييس التي وصلت إلينا من طريقهم صلوات الله عليهم أجمعين وفقاً لعقولنا , و الفهم على أقدارنا لا على أقدارهم

صلوات الله عليهم أجمعين , و هنا تأتينا دراستين لهذا الدعاء .

**الدراسة الأولى:** أن ندرِّسَ هذا الدعاء على أساس فلسفة الابتلاء , هذه الدراسة الأولى .

**و الدراسة الثانية:** أن ندرِّسَ هذا الدعاء وفقاً للطوائف و الإشارات و الرموز في كلام أهل بيت العصمة صلوات الله

عليهم أجمعين و وفقاً للنظام الذي نُظِّمَتْ بِهِ ادْعِيَّتُهُمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. بالنتيجة ادْعِيَّتُهُمْ صُبَّتْ فِي نِظَامٍ وَ صُبَّتْ

فِي أَسْئَسٍ وَ هَذِهِ الْأَسْئَسُ وَ هَذِهِ الْأَنْظُمَةُ فِي ادْعِيَّتِهِمْ الشَّرِيفَةِ وَ فِي مُنَاجِيَاتِهِمْ وَ فِي زِيَارَاتِهِمْ وَاضِحَةٌ لِمَنْ كَانَتْ لَهُ الْخِبْرَةُ فِي

هَذِهِ الْأُمُورِ وَ هَذِهِ الْمَسَائِلُ رَجَّحْنَا فِي اللَّيْلَةِ الْآتِيَةِ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ لِأَنَّ الْوَقْتَ مَا يَكْفِي لِنَتَاوَلَهَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ .



فَقَلْتُ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَدْرُسَ الدُّعَاءَ وَفَقاً لِمَعْرِفَتِنَا الْقَاصِرَةَ، فَنَدْرُسُهُ بِدِرَاسَتَيْنِ، الدِّرَاسَةَ الْأُولَى عَلَى أُسَاسِ فِلَسَفَةِ الْإِبْتِلَاءِ، وَالدِّرَاسَةَ الثَّانِيَةَ عَلَى أُسَاسِ النِّظَامِ الَّذِي نُظِّمَتْ فِيهِ أَدْعِيَةُ أَهْلِ بَيْتِ الْعِصْمَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فِي دَلَالَتِهَا وَفِي مِضَامِينِهَا.

أَمَّا الدِّرَاسَةُ الْأُولَى: ( وَفَقاً لِفِلَسَفَةِ الْإِبْتِلَاءِ ) لَا بَدَّ أَنْ نَعْرِفَ صُورَةَ مُحْتَصِرَةَ عَنِ الْإِبْتِلَاءِ وَ عَنِ الْبَلَاءِ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَى الْعِبَادِ وَفَقاً لِمَا وَرَدَ فِي كَلِمَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ هَذَا الْبَحْثُ بَحْثٌ طَوِيلٌ لِكُنِّي أَجْمَلُ لَكَ الْمَطَالِبِ ، الَّذِي بَجِدُهُ فِي كَلِمَاتِ الْمُعْصومِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَنَّ الْإِبْتِلَاءَ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَى الْأَرْضِ.

أولاً: على مراتب ، وثانياً: له غايات و أنواع مختلفة. هناك ابتلاء و بلاء بعنوان العذاب ، و العذاب عذابان ، عذاب مُفْنِي بَحِيثٌ يُفْنِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَوِيَّةَ ، وَ عَذَابٌ يُؤَلِّمُ مَعَ بَقَاءِ حَيَاةِ الْإِنْسَانِ ، وَ هُنَاكَ إِبْتِلَاءٌ عَقُوبِيٌّ ، عَقُوبَةٌ دُنْيَوِيَّةٌ ، ذَنْبٌ عَجَّلَتْ عَقُوبَتَهُ — الْمَقَامُ مَا يَسَعُ لَتَفْصِيلِ الْكَلَامِ — هُنَاكَ إِبْتِلَاءٌ عَقُوبِيٌّ دُنْيَوِيٌّ وَ هَذِهِ الْعَقُوبَةُ الدُّنْيَوِيَّةُ لَا تُزِيلُ الْعَقُوبَةَ الْآخِرِيَّةَ وَ إِنَّمَا هُوَ ذَنْبٌ عَجَّلَتْ عَقُوبَتَهُ ، وَ هُنَاكَ إِبْتِلَاءٌ تَكْفِيرِيٌّ لَذَنْبِ الْإِنْسَانِ ، وَ التَّكْفِيرُ لَذَنْبِ الْإِنْسَانِ يَعْنِي أَنَّهُ سَيُزِيلُ الْعَقُوبَةَ الْآخِرِيَّةَ، وَ هُنَاكَ إِبْتِلَاءٌ تَمْحِيسٌ لِلْإِنْسَانِ ، وَ هُنَاكَ إِبْتِلَاءٌ ، وَ فَارَقَ بَيْنَ التَّمْحِيسِ ، التَّمْحِيسِ يَعْنِي فِي بَابِ الْإِمْتِحَانِ ، فِي بَابِ الْإِحْتِبَارِ ، وَ هُنَاكَ إِبْتِلَاءٌ تَرْكِيَّةٌ لِلْإِنْسَانِ ، وَ هُنَاكَ إِبْتِلَاءٌ كِرَامَةٌ لِلْإِنْسَانِ ، أَمَّا مَا الْمَقْصُودُ ( إِبْتِلَاءُ كِرَامَةٌ لِلْإِنْسَانِ ) الْإِبْتِلَاءُ الَّذِي يَكُونُ كِرَامَةً لِلْإِنْسَانِ عِنْدَمَا يَتَحَمَّلُ الْإِنْسَانُ الْبَلَاءَ عَنْ غَيْرِهِ وَ هَذَا الْمَعْنَى وَاضِحٌ فِي رَوَايَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ ، " إِنَّ اللَّهَ لَيَدْفَعُ بِالْمُؤْمِنِ الْوَاحِدِ عَنِ الْقَرْيَةِ الْعَذَابَ " ، مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ ، وَ الْمُؤْمِنُ مَنْ وَالَى أَهْلَ الْبَيْتِ وَ إِلَّا هَذِهِ اللَّفْظَةُ لَا تُطَلَّقُ عَلَى غَيْرِ مَنْ وَالَى أَهْلَ الْبَيْتِ ، مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ مِنْ شِيعَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ لَيَدْفَعُ بِهِ الْبَارِي الْبَلَاءَ عَنِ الْقَرْيَةِ ، رَبَّمَا الْمَقْصُودُ فِي هَذِهِ الرِّوَايَاتِ ( يَدْفَعُ الْبَلَاءَ بِهِ عَنِ الْقَرْيَةِ ) أَنَّ يَنْزِلُ الْبَلَاءُ عَلَيْهِ فَيَكُونُ هُوَ دَافِعاً لِلْبَلَاءِ عَنِ الْقَرْيَةِ ، أَوْ رَبَّمَا إِكْرَاماً لَهُ يُدْفَعُ الْبَلَاءَ عَنِ الْقَرْيَةِ .

فِي رَوَايَاتِنَا الشَّرِيفَةِ أَيْضاً وَرَدَّ الْإِشَارَةُ إِلَى بَعْضِ الْمَصَادِيقِ مِثْلَ زَكَرِيَّا ابْنِ آدَمَ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ ، لَمَّا كَتَبَ إِلَى الْإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرِيدُ أَنْ يَخْرِجَ مِنْ قُمْ ، الْإِمَامُ مَاذَا كَتَبَ لَهُ ؟ كَتَبَ لَهُ وَ أَمْرُهُ بِالْمَكُوثِ فِي قُمْ ( فَانَّ اللَّهَ يَدْفَعُ بِكَ الْبَلَاءَ عَنِ مَدِينَةِ قُمْ ، عَنِ أَهْلِ قُمْ ) الْبَلَاءُ مَدْفُوعٌ بِكَ ، نَفْسُ الْمَعْنَى أَيْضاً يَأْتِي ، إِمَّا الْمَقْصُودُ يُدْفَعُ بِسَبَبِ وَجُودِهِ وَ إِمَّا الْمَقْصُودُ أَنَّ الْبَلَاءَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ وَرَدَ فِي رَوَايَاتِنَا أَنَّ الْبَلَاءَ يَنْزِلُ عَلَى الْإِمَامِ الْمُعْصُومِ أَوَّلًا ثُمَّ يُفَسِّمُهُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ ، بَيْنَ أَشْيَاعِهِ ، بَيْنَ أَوْلِيَائِهِ ، الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ ، وَرَدَ هَذَا الْمَعْنَى فِي الرِّوَايَاتِ ، هَذَا الْبَلَاءُ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَى الْمُعْصُومِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ فَيُقَسِّمُهُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَ مِنْ هُنَا " أَنَّ الْمُؤْمِنَ كَكَفَّتِي مِيزَانَ ، كَلَّمَا زَيْدٌ فِي إِيْمَانِهِ زَيْدٌ فِي إِبْتِلَائِهِ " ، الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ ، الْبَلَاءُ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَى الْمُعْصُومِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ إِنَّمَا يَكُونُ إِمَّا بِسَبَبِ مَعْصِيِ الْخَلْقِ بِشَكْلِ عَامٍ ، وَ لَوْ نَزَلَ هَذَا الْبَلَاءُ عَلَى الْأَرْضِ لِأَفْنَى الْأَرْضِ كَمَا يَظْهَرُ مِنْ بَعْضِ الرِّوَايَاتِ . وَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ هَذَا الْبَلَاءُ نَازِلاً عَلَى الْمُعْصُومِ بِسَبَبِ شَيْعَتِهِ ، أَلَيْسَ ( يَمْرَضُونَ لِمَرْضِهِمْ ) بِسَبَبِ سِيئَاتِ الشَّيْعَةِ ، يُنْقَلُ عَنِ أَحَدِ الْمُؤْمِنِينَ مِمَّنْ كَتَبَ فِي وَصِيَّتِهِ أَنَّهُ رَأَى الْإِمَامَ الْحُجَّةَ ، بَعْدَ وَفَاتِهِ ، بَعْدَ مَوْتِهِ ، شَاعَ هَذَا الْأَمْرُ ، فِي أَيَّامِنَا هَذِهِ ، قَبْلَ سَنَةِ أَوْ سَتَتَيْنِ سَمِعْتُ بِهَذَا الْأَمْرِ ، أَنَّهُ كَتَبَ فِي وَصِيَّتِهِ أَنَّهُ قَدْ رَأَى الْإِمَامَ الْحُجَّةَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ سَأَلَهُ عَنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ ، أَنَّ أَعْمَالَ الشَّيْعَةِ تُعْرَضُ

على الإمام المعصوم في يوم الاثنين ، في يوم الخميس ، الأحاديث الواردة بهذه المضامين ، الإمام قال له هذه الأحاديث صادقة و صادرة عنّا ، هذه أحاديث صحيحة و إنّ إمامك ليمرّض في كل يوم اثنين و في كل يوم خميس ، وإن إمامك ليمرّض في كل يوم اثنين و في كل يوم خميس. و لذلك بعض العرفاء يقول ، هذا الألم الذي يُصيب الكثير من الشيعة عصر يوم الجمعة ، هناك حالة من الاحتباس تُصيب الكثير من الشيعة عصر يوم الجمعة. لأنّ الإمام الحجّة صلوات الله و سلامه عليه ينظر إلى أعمال شيعته في مثل هذا الوقت، و لأنّ الإمام يُصيبه الهم، يُصيبه الهم فكذلك هذا الهم و الهم ربّما ينتقل إلى قلوب بعض شيعته و هذا المعنى وارد في رواياتنا ، انه بعض الهم الذي يُصيب الشيعة ربّما قد يكون موافقاً لهم الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه .

على أي حال ، قلت ، الحديث عن الابتلاء و فلسفة الابتلاء و أبعاد الابتلاء في روايات أهل البيت حديث طويل لكنّي . كما قلت . أُجمل الكلام في هذه العجالة و في هذه المطالب المختصرة ، فالبلاء النازل ينزل على المعصوم صلوات الله و سلامه عليه إمّا بسبب معاصي الخلق و إمّا بسبب شيعته ، و الذي يظهر من روايات أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين و كذلك من جملة من حوادث التي وقعت في العيبة الكبرى لبعض الفضلاء ، لبعض المؤمنين ممن وُفقوا لرؤية إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه ينقلون أمثال هذه المعاني ، أن أذى الإمام من شيعته ، أن أذى الإمام من خواصّ شيعته ، هذه المعاني تُثقل عن إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه ، و يظهر أيضاً في طائفة من الروايات أن تأخّر ظهور الإمام صلوات الله و سلامه عليه بسبب قلة الناصر و أن العدة الكافية لم تكن حاضرة حتى يظهر الإمام صلوات الله و سلامه عليه ، يظهر هذا المعنى أيضاً من طائفة من الروايات الشريفة الواردة عن أهل البيت ، يعني أن طول العيبة و الذي فيه طول ألم للإمام أيضاً بسبب الشيعة ، بسبب عدم صلاحهم ، فالبلاء النازل على الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و الذي يُسمّمه على أصحابه ، الأمثل فالأمثل ، و الأقرب إليه فالأقرب و هكذا إنّما هو في الغالب من الناس و من شيعته و لربّما يكون في الغالب من شيعته و من معاصي الناس ، و لا يعني أن الله لا يُنزل البلاء على الناس ، الباري سبحانه و تعالى يُنزل البلاء على الناس و كلّما جدّدوا ذنوباً جديدة جدّد الله لهم أنواعاً جديدة من البلاء ، كلّما جدّدوا ذنوباً جديدة جدّد لهم الباري أنواعاً من البلاء ، أليس في تحليلات الأطباء و الخبراء ، الآن في أوروبا ، هذا المرّض — هذا المرّض الخطير الآن الذي بدأ ينهش في شعوبهم ، مرّض الايدز ، يذكرون في جملة أسبابه أو أن سببه الرئيس ، الفايروس الذي كان سبباً للإصابة بهذا المرّض نتيجة مواقعه بين كلب و امرأة، نتيجة مواقعه بين كلب و امرأة نشأ هذا الفايروس و بعد ذلك انتشر و ليس المرّض جديداً في هذه السنين لكن في هذه السنين انتشر بشكل واضح و إلا المرّض منذ سنين كثيرة ، أكثر من عشر سنين آثار هذا المرّض موجود كما يقول الأطباء و الخبراء في هذا المجال ، لكن الآن انتشر فلذلك ظهر الصوت و ظهرت الصيحة بخصوصه . الناس أيضاً كلّما جدّدوا و أبدعوا ذنوباً جديدة و أبدعوا انحرافاً جديداً ، الباري أيضاً يتلبّهم بابتلايات جديدة ، الباري أيضاً يُنزل عليهم أنواعاً من البلاء ، قلت الكلام في موضوع البلاء كلام طويل و نحن لسنا بصدّد الحديث عن هذه المسألة و إنّما أردنا أن ندخل من هذا الباب كي نفهم معنى الدعاء الشريف لأننا قلنا ، بين أيدينا دراستين ؟ دراسة على أساس فلسفة الابتلاء في كلمات أهل البيت ، و دراسة على أساس

النظام الموجود في أدعية أهل البيت ، و الآن بصدد الدراسة الأولى ، بصدد فهمنا للدعاء وفقاً لفلسفة الابتلاء . فالابتلاء النازل على الإمام صلوات الله وسلامه عليه إنما هو يأتيه من قبل شيعته ، لا أقول كلهم لكن بالنتيجة نتحدث عن الذي يخصنا ، فالابتلاء الذي ينزل على الإمام صلوات الله وسلامه عليه إنما يأتي من هذا الباب ، إنما يأتي من هذا الطريق ، فالدعاء في هذا الحال يكون لشيعته و إلا ليس الدعاء له صلوات الله وسلامه عليه لكن الدعاء إذا نُسب إليه كما نسب القرآن الذنوب إلى النبي ( لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ ) و إلا متى تقدّم ذنب النبي ؟ هو أنا الذي أقول في الدعاء ( اللهم اغفر لي ما تقدّم من ذنبي و ما تأخّر ) أنا و أنت نقول هذا، النبي عنده ذنوب مُتقدّمة و عنده ذنوب مُتأخّرة ؟ و إنّ كان كثير من المُفسّرين أساءوا فهم هذه الآية ، روايات أهل البيت ( يا علي ، إن الله نسب ذنوب شيعتك إليّ فغفرها ، ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك ) هذه المحاورات و المخاطبات باختلاف الحثيات في آيات الكتاب ، في الزيارات ، في الأدعية ، واضحة و ظاهرة ، و الذي لا يملك الخبرة بهذه الأساليب حينئذ تلبس عليه الأمور و إلا هذه الخطابات خطابات ناظرة إلى حثيات مختلفة ، ربّما أيضاً نتحدث عن هذا المضمون في الليلة القادمة إن شاء الله إذا كان مُتسع من الوقت ، عن صيغ المحاورات و الخطابات التي وردت في آيات الكتاب و التي قد يظهر منها في بعض الأحيان نوعاً من العتاب للنبي ، فالدعاء هنا إنما هو دعاء للشيعه ، أن يكون الباري حافظاً لهم ، أن يكون الباري ولياً لهم ، أن يكون الباري قائداً لهم يُسدّدهم ، أن يكون الباري عيناً لهم يرعاهم حتى لا يقعوا في المعاصي ، إنّما يحفظهم و إلا الإمام هو دليل الله ، إنّما يكون الباري حافظاً للشيعه ، و اقياً لهم ، لأيّ أمر ؟

أولاً : حتى لا يرتعوا في المعاصي ، و حينئذ إذا رتّعوا في المعاصي فمعنى هذا أنّ البلاء سينزل على الإمام ، لكن إذا لم تقع الشيعه في المعاصي البلاء لا ينزل على الإمام من قبل شيعته ، هذا أولاً . و ثانياً : إذا لم تقع الشيعه في المعاصي حينئذ يمكن أن تتولّد العدة الكافية لئُصرّة الإمام و حينئذ يمكن أن يظهر الإمام صلوات الله وسلامه عليه ، إذا لم تقع الشيعه في المعاصي . ثالثاً . حينئذ يمكن أن يوجد العدد الكافي من المخلصين الذين يُقسّم عليهم الإمام البلاء الذي يأتيه بسبب معاصي عامة الخلق . فالدعاء بهذا اللحاظ إنّما هو في حقيقته للشيعه لكنّه يُنسب إلى الإمام صلوات الله وسلامه عليه كي يكون سبيل قبول ، كما ورد في مسألة الإهداء ، إهداء الأعمال ، كما ورد أنّه يُستحبُّ إهداء الأعمال أولاً إلى الأئمة المعصومين ثم تُهديها إلى من تريد ، إلى أبيك ، إلى أخيك ، إلى صديقك ، ليكون الثواب بذلك أعظم ، لتكون المنفعة بذلك أكبر ، فإذا أردنا أن نفهم الدعاء الشريف وفقاً ، فُلت عندنا دراستان عندنا ، الأولى على أساس فلسفة الابتلاء ، إذا أردنا أن نفهم الدعاء على أساس فلسفة الابتلاء ، الحصيلة هي هذه ، الحصيلة أن مداليل الدعاء للشيعه لا للإمام صلوات الله وسلامه عليه ، أن يكون الباري حافظاً ، قائداً ، إلى آخره في الدعاء الشريف ، لتتحقق المعاني الثلاثة ، أولاً : عندما يخلصون من المعاصي حينئذ لا ينزل بسببهم البلاء على الإمام عليه السلام و حينئذ لا يمرض الإمام لمرضهم صلوات الله عليه و حينئذ لا يلقي الإمام ما يلقي بسبب شيعته .

ج ٥

و ثانياً : يمكن أن تتكوّن العدة الكافية المطلوبة لِنُصْرَتِهِ و التي كما يظهر من الروايات أن ظهور الإمام إن لم يكن متوقّف بتمامه على هذا الأمر فهناك نسبة كبيرة جداً في توقّف الظهور على العدة الكافية لِنُصْرَتِهِ صلوات الله و سلامه عليه في يوم ظهوره الأقدس .

و ثالثاً : إذا كانت هناك العدة المخلصة الكافية التي يمكن أن تُعين الإمام في تحمّل البلاء لأنّ البلاء إذا نزل على الإمام يُقسّمه على أصحابه , إذا لم يكن له أصحاب لهم تلك المنزلة من تحمّل البلاء , حينئذ يتقرّد الإمام عليه السلام بتحتمّل البلاء صلوات الله و سلامه عليه , و زيارتنا تُخاطبه ( السلام عليك أيها الإمام الطريد , السلام عليك أيها الإمام الشريد , السلام عليك أيها الإمام الفريد , السلام عليك أيها الإمام الوحيد ) هذه الأوصاف إنّما تُنسب إلى إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه لشدة البلاء الذي يلقاه عليه أفضل الصلاة و السلام و للشيععة يدٌ كبيرة في ذلك و نحن مسئولون عن ذلك , عهود الإمامة في أعناقنا و عهود الولاية و عهود الطاعة في أعناقنا للإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه .

ربّما طال بكم المجلس لكثي اختتم حديثي كما بيّنتُ قبل ليلتين أنّه من جملة الأمور التي تُسبّب رقة القلب , التوسّل ببيّنامي الحسين عليه السلام , و قلت هذا بابٌ قد غفل عنه الناس , التوسّل ببيّنامي الحسين صلوات الله و سلامه عليه , و واقعاً هذه المعاني التي ذكرناها تحتاج إلى رقة في القلب , هذه المعاني لا تأخذها على أساس قواعد المنطق أو على أساس قواعد علم الكلام , هذه المعاني تحتاج إلى قلوب طاهرة , تحتاج إلى ضمائر صافية , هذه المعاني تحتاج إلى نفوس ما احتجبت بغواسق الذنوب , هذه المعاني تحتاج إلى توفيق من الباري سبحانه و تعالى و إلا هذه المعاني لا نريد أن نُقيدها بقواعد المنطق أو بقواعد الفلسفة أو بقواعد علم الكلام أو بأيّ قاعدة من القواعد التي وضعها الناس . هذه المعاني تحتاج إلى توفيق , تحتاج إلى رقة في القلب , تحتاج إلى صفاء في النفس , و قلت إن التوسّل ببيّنامي الحسين عليه السلام بابٌ من الأبواب التي غفل عنها الناس , التوسّل ببيّنامي أبي عبد الله يُسبّب الرقة في القلوب .

في هذه الليلة اعرض بين يدي سيدي صاحب الأمر و اشهد أنّه يسمع كلامي , و يشهد مقامي , و يزد سلامي , اعرض بين يدي ما جرى على رقية صلوات الله و سلامه عليها , رقية عزيزة الحسين , كما يذكر بعض المؤرخين أن سيّد الشهداء صلوات الله عليه عندما كان في المدينة كلّما خرّج إلى المسجد أو كلّما خرّج في حاجة خارج الدار , لا يعود إلا و بيده لعبة أو هدية أو شيء يشتره لرقية و لذلك الآن إذا تذهب إلى مرقدها الطاهر في الشام , الناس الآن يتوسّلون بها أن يحملوا اللعب و الهدايا , المرقد الشريف . زرته قبل سنين . كان مزيّناً بلعب الأطفال و بشكل كثير و هذه عادة معروفة بين شيعة أهل البيت , من أراد أن يتوسّل بالسيدة رقية يحمل معه أمثال هذه الأمور لما نُقل عن سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , و رقية طفلة صغيرة , طفلة صغيرة , و الطفلة التي تكون بهذا الحال طفلة مدللة , طفلة عزيزة عند والدها , كما ينقل المؤرخون كان عمرها قريب من خمس سنوات , أربع سنوات , و أخذت مع السبي إلى الشام و لاقت ما لاقت في الكوفة و في الطريق إلى أن أودعت العائلة في الحربة , سيدي يا صاحب الأمر , يا بقية الله, إلى أن أودعت العائلة في الحربة , و في ليلة من الليالي , في ليلة من الليالي المحزنة حيث تقضي عائلة الحسين أحزانها في تلك الحربة ,

و يزيد لعنة الله عليه في قصره يلعب بالقروود و الكلاب و الفهود و يضرب له بالطناير و يلعب الشطرنج على رأس أبي عبد الله صلوات الله و سلامه عليه كما تذكر الرواية عن الإمام الرضا ، انه كان قد وضع دست الشطرنج على رأس سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه ، في ليلة من الليالي المظلمة رقيقة كانت نائمة ، ماذا رأت هذه الطفلة في منامها ؟ رأت الطفلة أباهما الحسين صلوات الله و سلامه عليه ، رآته بايماءً فاشتاقته إلى رؤيته ، تذكرت أيام المدينة ، تذكرت حنان الحسين صلوات الله و سلامه عليه ، سيدي يا أبا عبد الله ، السلام عليك يا حنان الله ، السلام عليك يا رافة الله ، السلام عليك يا رحمة الله ، هذه الطفلة الصغيرة رأت أباهما في المنام ، استيقظت مذعورة ، صارخة ، والهة ، تريد أباهما صلوات الله عليه ، زينب عليها السلام و إن كانت تنام لكنها تنام بعين و تحرس العائلة بعين أخرى .

لما سمعت صراخ اليتيمة ولما سمعت بكاء اليتيمة جاءتها مذعورة صلوات الله عليها، بنية ما بك؟ قالت أريد أبي الحسين ، صلوات الله عليه ، قالت إن أباك في سفر ، أخذت تبكي هذه الطفلة ، إمامنا السجاد جاء سألها ، العائلة بدؤوا يستيقظون فرداً فرداً ، استيقظت العائلة الحسينية الحزينة و الطفلة تبكي ، لما بكث الطفلة ، العائلة بكث كلها و علا الصراخ و علا النشيج من الأطفال ، من النساء ، من الصغار ، من الكبار ، وصل الصوت إلى قصر يزيد ابن معاوية لعنة الله عليه ، ما الخبر ؟

قالوا له إن طفلة من أطفال الحسين رأت أباهما في المنام و هي تريد أباهما ، قال ابعتوا لها بالطشت و ماذا في الطشت سيدي يا صاحب الأمر ؟ سيدي يا بنية الله ، و ماذا في الطشت ؟ في الطشت رأس رسول الله ، في الطشت رأس أمير المؤمنين ، في الطشت هناك ستنظر الطفلة ، ماذا تنظر ؟ سترى عيني فاطمة ، سترى شفاة الحسن ، سترى جبهة رسول الله صلى الله عليه و آله ، ماذا ترى في الطشت ، سترى وجه الحسين عليه السلام ، و فعلاً ألعناء يحملون الطشت و كان معطى بمنديل و يأتون بالطشت إلى الحربة ، و كيف جاءوا بالطشت ، زينب قرئت الطشت ، و ساعد الله قلب زينب ، قرئت الطشت إلى الطفلة ، إلى رقيقة ، و دمعة محبوسة في عينيها ، الطفلة لما رأت الطشت معطى بمنديل تصورت أن في الطشت طعاماً ، عمّة إي لا أريد الطعام ، قالت بنية و أي طعام ، ماذا تريدان ؟ أريد أبي ، ارفعي المنديل سترين أباك ، سيدي يا صاحب الأمر ، رقيقة رفعت المنديل ، لما رفعت المنديل نظرت في الطشت و إذا في الطشت رأس الحسين صلوات الله عليه ، وقعت الطفلة صارخة باكية على رأس أبيها تشمه في خده الأيمن ثم تلثمه في خده الأيسر و هي ترى الدماء قد لطححت وجهه الشريف ، قد خضببت لحيته ، أبا من ذا الذي قطع الرأس الشريف ، أبا من ذا الذي خضب الشيب العفيف ، أبا من الذي أئتمني على صعر سي ، أبا من للنساء الضائعات ، و الطفلة بهذا الحال ، و الطفلة بهذا النشيج و البكاء ، بعد ذلك سكنت و هدأت ، إمامنا السجاد يقول: عمّة زينب ارفعي اليتيمة فقد فارقت روحها الحياة ، جاءوا لها بمعسلة ، هذه المعسلة لما كشفت عن بدنها رأت أضلاعها زرقاً ، رأت سواداً في ظهرها ، زرقاً في أضلاعها ، خافت هذه المعسلة ، رفضت أن تغسلها ، زينب تسألها ، أحييه لم لا تغسلها ؟ قالت: أخاف أن فيها مرض ، هذه الزرق في أضلاعها ما هي ؟

العجز عن معرفة المعاني الحقيقية للدعاء  
ج °

قالت و الله ما فيها من مَرَض , هذا من سيات أهل الكوفة , أين الطالبُ بذحول الأنبياء و أبناء الأنبياء , أين الطالبُ بدمِ المقتول في كربلاء , أين المنصور على مَنْ اعتدى عليه و افترى , أين أنت يا مُعزُّ الأولياء , أين أنت يا مُذلَّ الأعداء .

الهي وقَفَ السائلون بِبابك , و لاذَ الفقراء بِجنايبك , و وقَفَتْ سفينةُ المساكين على ساحل بحرِ جودك و كرمك , يَرجونَ الجوازَ إلى ساحةِ رَحمتك و نعمتك . الهي إنْ كُنْتَ لا تَرَحُّمُ في هذا الشهرِ الشريفِ إلا مَنْ اخلَصَ لَكَ في صيامه و قيامه فَمَنْ للمُذنبِ المُقَصِّرِ إذا غَرِقَ في بحرِ ذنوبه و آثامه . الهي إنْ كُنْتَ لا تَرَحُّمُ إلا المَطيعين فَمَنْ للعاصين , و إنْ كُنْتَ لا تقبَلُ إلا من العاملين فَمَنْ للمُقَصِّرين . الهي رِيحَ الصائِمين , و فازَ القائِمين , و نجا المِخلصين , و نحن عبيدُكَ المذنبون , و نحن عبيدُكَ المذنبون , فارجحنا بِرحمتك , و اعتقنا من النارِ بعفوك , و اغفرْ لنا ذنوبنا , بِرحمتك يا ارحمَ الرَّاحِمين , بِمُحمَّد و آلِه الطاهرين .

اللهم يا ربَّ الحُسين , بِحَقِّ الحُسين , اشفِ صدرَ الحُسينِ بِظهورِ الحُجَّةِ عليه السلام

نسألكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا أن الحمد لله ربَّ العالمين

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فَيُرجى مراعاة ذلك.

( و نسألكم الدعاء لِتَعْجيلِ الفرجِ )